هل هذا الخبر صحيح صاحب كتاب "العمدة في إعداد العدة" يقود المراجعات الفكرية في السجون

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وبعد

أعلم منذ فترة أن أغلب قيادات تظيم الجهاد المصري الذي ينتمي إليه الدكتور أيمن الظواهري تقوم بمراجعات فقهية علي منهجها السابق كما فعلت الجماعة الإسلامية المصرية من قبل مع التحفظ علي بعض التنازلات التي قامت بها الجماعة الإسلامية
طبعا ذلك كله يتم في سجون مصر المحروسة !

ومن هؤلاء : نبيل نعيم وأنور عكاشة وأحمد يوسف وأحمد حسن وشريف هزاع وغيرهم
وأنا أعلم جيدا أن هناك محاولات كبيرة تقوم بها أجهزة الأمن المصرية في سبيل إتمام هذه المراجعات
حتي يتم غلق ملف تنظيم الجهاد ولو مؤقتا !

وبعد كل يوم يمر في السجن يزداد عدد الذين يوافقون علي المبادرة الجديدة لتظيم الجهاد بعد أن لاقت معارضات شديدة في أول الأمر حتي وصلت الأمور بين الإخوة إلي الإتهامات بالتنازلات وبيع القضية والقعود عن الجهاد
ويري اغلب القيادات أن هذه المراجعات مهمة جدا الآن للخروج من المأزق الحالي بشقيه سواء الفقهي أو الواقعي

المهم الموضوع طويل جدا ومتشعب والآراء فيه علي النقيض من بعضها البعض

وتحتاج إلي تروي وتؤده وإنصاف وعدم تشفي
حتي نستفيد من هذه التجارب فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين
خصوصا وأن هذه التجارب لم يعاصرها أكثر من ثمانون بالمائة من الملتزمين الآن

وما دعاني للكتابة عن هذا الموضوع الآن ماورد إليَّ من أخبار عن مشاركة
عبد القادر عبد العزيز صاحب كتاب العمدة في إعداد العدة في المراجعات الفكرية والفقهية !
وهو المنظِر الأساسي لتنظيم الجهاد وصاحب القواعد الفكرية له
واسمه الحقيقي " سيد إمام "
ليس هذا وفقط بل ويتبريء من التفجيرات التي حدثت في المغرب والجزائر بل وسائر البلاد الإسلامية التي لم تقع تحت الإحتلال الأجنبي المباشر

وقد نقلت الخبر جريدة المصري اليوم في عدد اليوم الأربعاء 18 - 4 - 2007
وبصراحة مع معرفتي بكثير من أحوال الإخوة الكرام المنتمين إلي الجهاد خصوصا داخل سجن أبو زعبل " وهو السجن المخصص لتظيم الجهاد "
لم اسمع عن مشاركة سيد إمام في الأطروحات السابقة للمراجعات الفكرية
لأنه في الفترة السابقة كان محبوسا في المخابرات ثم انتقل منها إلي جهاز أمن الدولة بمدينة نصر
ولم يذهب إلي السجن إلا قريبا
فهل أحد من الإخوة عنده خبر عن هذا الأمر ؟؟

وهذا هو ما نقلته المصري اليوم

قيادات الجهاد تبدأ

لقاءاتها بالكوادر لإقرار المراجعات من سجن الفيوم

علمت «المصري اليوم» أن قيادات فصائل مجموعات تنظيم الجهاد بدأت أول لقاءاتها بكوادر وأعضاء التنظيم قبل يومين من داخل سجن الفيوم، وقام خلالها الشيخ سيد إمام عبدالعزيز، شيخ أيمن الظواهري والمرجع الفقهي لتنظيم الجهاد، بإلقاء أولي محاضرات المراجعات الفقهية علي السجناء الجهاديين.

قال منتصر الزيات، محامي الجماعات الإسلامية لـ«المصري اليوم»: إن سيد إمام والقيادات الجهادية أدانت ـ أثناء اللقاء ـ تفجيرات القاعدة في الجزائر والمغرب، ونقل عن إمام قوله: أنا بريء أمام الله من أي تفجيرات تقوم بها القاعدة في أي بلد عربي أو مسلم، استندت فيه إلي أحكام كتابي «العمدة في إعداد العدة».

وأضاف الزيات، نقلا عن سيد إمام، قوله: أنا لست فقيها لكنني كنت ناقل علم، إضافة إلي أن الأحكام الفقهية الواردة في كتاب العمدة تم استحضارها من بطون أمهات الكتب لأئمة السلف، مشيرا إلي أن توقيت وظروف كتابة هذه الأحكام كانت موجهة للشباب المسلم القابع تحت الاحتلال السوفيتي الملحد في أفغانستان المسلمة، لافتا إلي أن أحكام الكتاب تبطل خارج هذا السياق.

وقال: إن الشيخ سيد إمام أوضح أن مناط تطبيق هذه الأحكام ينحصر في ظروف احتلال أجنبي لأي دولة مسلمة، ولا ينطبق علي البلاد العربية والإسلامية.

وأضاف الزيات أن إمام، ومعه قادة جميع فصائل الجهاد: نبيل نعيم وأنور عكاشة وعبدالرؤوف الجمل وأحمد يوسف حمدالله وأحمد حسن بديع وهشام أباظة وشريف هزاع الملقب بـ«أيوب المصري» أكدوا أمام الكوادر الجهادية بسجن الفيوم التي تفاعلت مع اللقاء أنه لا يجوز مطلقا القيام بعمليات تفجيرية في الدولة العربية أو أي أعمال قتالية في بلاد المسلمين، ويجب الرجوع في أي حكم فقهي إلي العلماء «الثقات».

واعتبر الزيات وجود سيد إمام، وهو من أول مؤسسي تنظيم الجهاد في مصر، وتوليه ملف المراجعات الفقهية للجهاد، حقق الطمأنينة لدي عناصر الجهاد في قلوب المجموعات الجهادية التي كانت تتحفظ علي المراجعات

واضع "دستور" تنظيم القاعدة يعلن عدم شرعية عملياتها ويتبرأ منها

في خطوة مفاجئة من منظرها وصاحب ميثاق "الجماعات الجهادية" واضع "دستور" تنظيم القاعدة يعلن عدم شرعية عملياتها ويتبرأ منها

اعتبر مراقبون أن المراجعات التي يقوم بوضعها حاليا مؤسس جماعة

الجهاد المصرية في أفغانستان، الشيخ عبدالقادر عبدالعزيز، ستكون أهم خطوة على الاطلاق في تاريخ الجماعات الأصولية "الجهادية" وسقوطا لدستور تنظيم القاعدة الذي انطلقت على أساسه عملياتها العسكرية والانتحارية.

الشيخ عبدالقادر الذي يكنى بالدكتور فضل، صاحب كتاب "العمدة في إعداد العدة للجهاد" الذي يعتبر دستورا للقاعدة والجماعات المسماه بالجهادية، طبيب تنقل بين أفغانستان والسودان حتى استقر في اليمن وعمل في أحد مستشفياتها قبل القاء القبض عليه وتسليمه لمصر عام 2005 وكان أميرا لجماعة "الجهاد" قبل أن يتنازل عنها للرجل الثاني في القاعدة أيمن الظواهري عام 1995.

وقال منتصر الزيات محامي الجماعات الاسلامية في مصر لـ"العربية.نت" إن "الإمام عبدالعزيز لا يكتب فقط مراجعات تنظيم الجهاد حاليا، بل يقودها بنفسه، وهو أمر لم يكن حتى من الأحلام أن يحصل في

مصر. هذا حدث كبير جدا لأنه منظر (القاعدة) وكتابه (العمدة) هو دستورها".

ونقل الزيات عن الشيخ عبدالقادر قوله "إنه حريص على أن ينقل إلى الناس أنه كتب هذا الكتاب في جبال وأودية أفغانستان في ظروف معينة تتعلق باحتلال الروس الشيوعيين الملاحدة لأرض هذا البلد المسلم، وفي أثناء الحرب لتحريرها منهم، وكان المطلوب في ذلك الحين مخاطبة الشباب العربي المسلم الطاهر – حسب وصفه – الذين جاءوا من جميع بلاد الدنيا إلى أفغانستان لغرض شريف ونبيل هو طرد المحتلين الروس واستقلال افغانستان المسلمة".

وأضاف منتصر الزيات نقلا عنه أيضا أن "تطبيق هذا الكتاب خارج هذا النطاق يرى فيه تزيدا، بمعنى أنه لا يجوز تطبيق أحكامه خارج تلك الظروف الزمانية والمكانية".

واستطرد: أنقل عنه هذا الكلام بمنتهى الدقة.

أنا برئ من سفك الدماء

وأشار إلى أن الشيخ عبدالقادر عبدالعزيز في آخر محاضرة له بسجن الفيوم المعتقل فيه قال: "أنا برئ من أي دماء تسفك ومن أي أرواح تهدر في بلاد العرب والمسلمين نتيجة تفجيرات يقوم بها شاب من شباب القاعدة أو الجهاد ويتمسك فيها بمشروعية العمل بناء على ما ورد في كتابه (العمدة في إعداد العدة للجهاد)".

وقال المحامي منتصر الزيات إن قياديا آخر في تنظيم الجهاد "يشترك معه في هذه المراجعات لا يقل عنه أهمية وهو عبدالعزيز الجمل "أبو خالد" الذي كان الناطق الرسمي لحكومة طالبان قبل سقوطها في 2001 وكان قبل ذهابه إلى أفغانستان ضابطا في الجيش المصري، وبعد ذلك قائدا في جيش طالبان أثناء الغزو الأمريكي، ومن الصفوة الذين أسسوا مع أيمن الظواهري تنظيم الجهاد" في مصر.

وأستطرد بأن "الإمام عبدالقادر

عبدالعزيز يعد بحثا حاليا سيلحقه بكتاب (العمدة) رغم أنه كان لا يرغب في اصدار أي كتب جديدة ولا أبحاث أو أدبيات تتعلق بالمراجعات أكثر دعوته إلى عدم استخدام السلاح في بلاد الاسلام، لكن لازالة ما وقع من لبس بشأن كتابه يعد بحثا يوضح فيه مقاصده ويعتبره جزءا مكملا للعمدة في هذا الباب".

صاحب فتوى شهيرة

وعما إذا كانت فتواه الشهيرة (لا ولاية لأسير ولا ولاية لضرير) ستقف حجر عثرة أمام تقبل أعضاء تنظيم الجهاد والتنظيمات الأصولية التي تأثرت بكتابه، باعتباره سجينا، قال منتصر الزيات: كلامه الجديد تفسير لمقاصده في كتاب العمدة، بأنه لا يجوز تطبيقها الآن لأنه كان خاصا بمرحلة زمنية ومكانية معينة، وهناك ناس عايشته وخبرته وأحبته وتعلم مدى قناعاته، ومدى ما إذا كان يخضع لضغوط من عدمه، وهذا لابد أن يكون أيضا تحت التقييم".

ومضى قائلا: أنا لم التقه قبل أن يدخل السجن ولا أتذكره عندما كان معنا في قضية الجهاد 1981، وهو مؤسس جماعة الجهاد في أفغانستان 1989، وكان أيضا من مجموعة الظواهري المنغلقة على نفسها، لذلك لم يحدث بيننا تلاحم في تلك الفترة، وهو كما يوصف رجل انطوائي وعلاقاته ضيقة، لكن كل من التقاه أجمع على الاعجاب بشخصيته، وأنه زاهد، ورجل من الصعب أن يقول كلاما لا يؤمن به".
وتابع الزيات بأن "الإمام عبدالقادر (د. فضل) وعبدالعزيز (أبو خالد) سلمتهما اليمن لمصر عام 2005 ، حيث كانا هناك في حماية بعض القبائل قبل القبض عليهما. وصاحب كتاب العمدة تزوج من شامية ثم يمنية وانجب منهما، ويعيشون جميعا حاليا خارج مصر، ويزوره أشقاؤه في سجن الفيوم".
وأكد الزيات بأن ما يحدث حاليا من عبدالقادر عبدالعزيز "خطوة مهمة أرجو أن توظف التوظيف الصحيح وتستثمر استثمارا مناسبا على جميع

الأصعدة، ولا ينبغي أن تستثمر أمنيا فقط.

اطلاق عناصر من "الجهاد"
وقال: "لدي معلومات بأنه سيتم خلال الأيام القليلة القادمة، الافراج عن بعض مجموعة من عناصر الجهاد، وستكون غالبيتها من القيادات المتوسطة على المستوى الثاني، ولكن معهم عنصرا او اثنين من القيادات الكبيرة ليس من بينها الشيخ عبدالقادر لأن حكما بالاعدام صادر بحقه، ويحتاج أولا إلى تعديل للحكم".
جدير بالذكر أن كتاب "العمدة في إعداد العدة" يقع 5 أبواب من 433 صفحة من الحجم الكبير، ويشمل الكثير من التفاصيل حول طرق تجنيد العناصر "المقاتلة" وتدريبها، والرسالة العقائدية للمنظمات "الجهادية".
وتم اختيار عبدالعزيز أميرا لجماعة الجهاد في بشاور عام 1989 ثم تنازل عنها عام 1993 لأيمن الظواهري.

ومن أهم مؤلفاته غير "العمدة في إعداد العدة للجهاد" كتاب الجامع في طلب العلم الشريف، والحجة في الملة الاسلامية الذي كان تحت الطبع عندما تم اعتقاله حيث كان يعمل في مستشفى دار الشفاء التخصصي بمدينة "اب" جنوب صنعاء عام 2001 وظل معتقلا في سجن الأمن السياسي حتى ترحيله لمصر عام 2005.

- كما عمل – حسب بعض الاسلاميين في مستشفى الهلال الكويتي في بشاور أثناء فترة القتال ضد الاحتلال الروسي لأفغانستان، وفي هذه الفترة ألف كتاب "العمدة" الذي اعتبرته الجماعات الأصولية "الجهادية" منذ التسعينات وحتى الآن "منفستو" او ميثاقا لها، والمدخل الشرعي والعسكري لأي "مقاتل" من الجماعات الأصولية في العالم. ترجم إلى عدة لغات هي:الإنجليزية والفرنسية والتركية والفارسية والأوردية والكردية والإسبانية والماليزية والإندونيسية. وكان حتى تفجيرات سبتمبر 2001 يباع علانية

في دول أوروبا الغربية، ويوزع أمام المساجد في لندن وبعض دول أمريكا اللاتينية مثل البرازيل، وطبع في الأردن قبل سنوات، وانتشر في جميع أنحاء العالم حتى صار يطلق عليه "زاد المجاهد".

كما أنه طبع في مصر طباعة فاخرة وكان يباع في المكتبات العامة ولم تنتبه له الجهات الأمنية إلا عام 1992 أثناء نظر قضية "العائدون من أفغانستان" في مدينة الاسكندرية حيث أصدرت ضدهم المحكمة العسكرية العليا في ديسمبر من ذلك العام حكما بالسجن المؤبد وكان من ضمن التهم حيازتهم لهذا الكتاب.

ويؤكد أصوليون أن كتاب "العمدة في أعداد العدة للجهاد" لا يزال يطبع ويوزع سرا على عناصر التنظيمات المتطرفة كميثاق لهم.